في الصوامع ورفض النساء وترك الدنيا ومعنى ابتدعوها اي احدثوها
من غير ان شرعها الله لهم واعراب رهبانية مطوف على رافة
ورحمة اي جعل الله في قلوبهم الرافة والرحمة والرهبانية
وابتدعوها صفة للرهبانية والجعل هنا بمعنى الخلق والمتزل
يعوبون رهبانية مفعولا لفعل مضمر يفسره ابتدعوها
لان مذهبهم ان الانسان يخلق افعاله فاعربوها على مذهبهم
وكذلك اعربها ابو علي الفارسي وذكر الزمخشري الوجهين
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله كتبنا هنا بمعنى فرضنا
وشرعنا وفي هذا قولان احدهما ان الاستثناء منقطع والمعنى
ما كتبنا عليهم الرهبانية ولكنهم فعلوها من تلقاء انفسهم
ابتغاء رضوان الله والاول ارجح لقوله ابتدعوها ولقراءة
عبد الله بن مسعود ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها
فما رعوها حق رعايتها اي لم يدوموا عليها ولم يحافظوا
على الوفاء بها بعضهم لم يرعها وان رعاها بعضهم
والضمير في رعوها الذين ابتدعوا الرهبانية وكان يجب
عليهم اتمامها وان لم يكتبها الله عليهم لان من دخل في
شيء من النوافل يجب عليه اتمامها وقيل الضمير لمن جا
بعد الذين ابتدعوا الرهبانية من اتباعهم وامنوا برسوله
ان قيل كيف خاطب الذين امنوا وامرهم بالايمان وتحصيل
الحاصل لا ينبغي فالجواب من وجهين احدهما ان معنى
امنوا دوموا على الايمان واثبتوا عليه والاخر انه خطاب
لاهل الكتاب فالمعنى يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى
امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا قوله يؤتكم
كفلين من رحمته اي نصيبين وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب

امن

امن بنبيه وامن بي الحديث ويجعل لكم نورا تمشون به يحتمل
ان يكون النور الذي يسعى بين ايدي المومنين يوم القيامة
او يكون عبارة عن الهدي ويؤيد الاول انه مذكور في هذه
السورة ويؤيد الثاني قوله وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس ليلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل
الله لاني قوله ليلا زايدة والمعنى ليعلم اهل وكذلك قراها
ابن عباس وقرا ابن مسعود لكيلا يعلم والمعنى ان كان الخطاب
لاهل الكتاب يا اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ليعلم اهل الكتاب الذين لم يومنوا ان لا يقدروا على شيء من
فضل الله الذي وعد من امن منكم وهو تضعيف الاجر والنور
والمغفرة لانهم لم يسلموا فلم ينالوا شيا من ذلك وان كان الخطاب
للمسلمين فالمعنى ليعلم اهل الكتاب الذين لم يومنوا انهم
لا يقدرون ان ينالوا شيا مما اعطى الله المسلمين من تضعيف
الاجر والنور والمغفرة وقد روي في سبب نزول الاية
ان اليهود افتخرت على المسلمين فنزلت الاية في الرد عليهم
فمنه ابقوي هذا القول وروي ايضا ان سببها ان الذين
اسلموا من اهل الكتاب اتمروا على غيرهم من المسلمين
بانهم يوتيهم الله اجرهم مرتين فنزلت الاية معلمة ان المسلمين
مثلهم في ذلك

سورة المجادلة

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها نزلت الاية
في خولة بنت حكيم وقيل خولة بنت ثعلبة وقيل خولة
بنت خويلد وقيل اسمها جميلة وكانت امراة اوس بن
الصامت الانصاري اخي عبادة بن الصامت فظاهر منها
وكان الظهار في الجاهلية يوجب تحريما مؤبدا فلما قصد
اوس ذلك جاءت امراته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University